شكل مع رفاق دربه عصرا ذهبيا من الغناء الجميل

«شادي الخليج» هرم الفن الخليجي صاحب الملاحم وروائع الأوبريتات الوطنية

عبدالله عبدالرسول: قام بتأصيل الغناء الوطني الكويتي وأسس أسلوب وشكل المسرح الغنائي في البلاد

أعاد إحياء التراث الغنائي وطور الأغنية الكويتية والخليجية وخرج بها عن المألوف

مع سمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد

«الأم» كانت أول أغنية تبث للمفرج عبر إذاعة الكويت وسجلها في عيد الأم 21 مارس 1960

تعتبر الأوبريتات الوطنية إحدى أهم منجزات شادي الخليج التي بدأها منذ أواخر سبعينات القرن الماضي

شادي الخليج

في حياة الأمم والشعوب شخصيات حفرت اسمها بحروف من نور على جدارالزمن وتربعت على عرش القلوب بما قدمت من تاريخ حافل وزاخر بالعطاء ومن هذه الشخصيات هرم الفن الخليجي الكبير الفنان القدير عبد العزيز المفرج الشهير ب»شادي الخليج» الذي أثرى المكتبة الفنية الخليجية والعربية بروائع الأعمال الغنائية والأوبريتات الوطنية التي ستظل خالدة في تاريخ الفن الكويتي والخليجي بعدما حققت نجاحات غير مسبوقة مثل أوبريت «مذكرات بحار» وغيره من الأعمال الخالدة شادي الخليج قامة فنية كبيرة وقيمة فنية عالية استطاع أن يخرج عن المألوف ويطور ويجدد في الأغنية الكويتية على مدار أكثر من نصف قرن وقدم خدمات جليلة للفنون الشعبية وفرقها من خلال رئاسته لجمعية الفنانين الكويتيين التي لا تزال تمارس دورها الريادي في الحفاظ على التراث الغنائي الخليجي بقوة وعلى الرغم من الوعكة الصحية التي يمر بها فناننا الكبير الا أنه حاضرا في كل احتفالات الجمعية وأنشطتها معلنا أن مسيرة العطاء لا تزال مستمرة نتمنى له الشفاء العاجل ليصدح بحنجرته الذهبية من جديد بعد أن شكل مع رفاق دربه عصرا ذهبيا من الغناء الجميل وقفز بالأغنية الكويتية قفزات نوعية لتصبح منتشرة في ربوع الوطن العربي وعلى هذه السطور نحاول أن نلقي الضوء على مسيرة هذا الفنان العملاق شافاه الله وعافاه رمز الزمن الجميل في الغناء الخليجي.

شادي الخليج مع سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد

مع وزير الإعلام عبد الرحمن المطيري ومجلس إدارة الجمعية

حصل على جائزة الدولة التقديرية عام 2003 عن مجمل إنجازاته ومن أهمها استعادة وحماية التراث الغنائي الشعبي والفولكلوري

إطلاق اسمه على قاعة الاحتفالات

أعلنت جمعية الفنانين الكويتيين إطلاق اسم الفنان عبدالعزيز المفرج (شادي الخليج) على قاعة الاحتفالات بالجمعية، تقديراً لمسيرته الفنية الحافلة والبارزة في العطاء، التي امتدت لسنوات طويلة من العمل الفني، وارتباط ذلك بالمسيرة الرائدة للجمعية. وفي هذا الجانب، يقول أمين سر الجمعية ورئيس لجنة شؤون المسرح المخرج الكبير عبدالله عبدالرسول ، إن تلك الخطوة التي قامت بها الجمعية تجاه القامة الفنية الرائدة «شادي الخليج» جاءت وفاءً لهذه الشخصية الفنية والوطنية، الذي أعطى للكويت الكثير، وله بصمات وإسهامات خالدة في تاريخ الحركة الفنية والثقافيةوهو أحد رجالات الكويت الوطنيين، وفنان كويتي حقق المكانة المرموقة للفن الكويتي على المستوى المحلي والخليجي والعربي على مدار ستين عاما مضت، وهو قيمة وقامة فنية كبيرة بعطائه، وظل دائماً محافظاً على فنه الرصين، الذي نتج عنه مدرسة ونهج فني خاص بـ«شادي الخليج»، وهو من قام بتأصيل الغناء الوطني الكويتي، وأسس أسلوبَ وشكل المسرح الغنائي في الكويت، من خلال الملاحم والأوبريتات الوطنية التي قدمها، وهي محفورة في الوجدان الكويتي، وهو إحدى المنارات الفنية الكويتية التي عرفها واتفق عليها الجميع، لهذا قرر مجلس الإدارة إطلاق اسم «شادي الخليج» على قاعة الاحتفالات بمقر الجمعية، التي تشهد الكثير من الفعاليات الفنية والثقافية

لم نستطع التوقف أما مسيرة الفنان القدير شادي الخليج سوي في محطات ووقفات سريعة لكن أعماله ومسيرته تحتاج الى دراسات معمقة والعديد من الكتب التي تتناول أعماله بالتحليل والمتابعة نتمنى لهرم الفن الخليجي سرعة الشفاء

عبد الله عبد الرسول

البدايات

ولد الفنان عبد العزيز خالد المفرج عام 1939 في حي القبلة بالكويت وهو يرأس حاليا جمعية الفنانين الكويتين وهو من مؤسسي الجمعية وأصبح أمين سرها ورئيسها في عام 1994 ثم عين رئيساً لتحرير مجلة عالم الفن ولا يزال حتى الان ويعتبر الشادي واحداً من أهم فناني الكويت والخليج قدم عشرات وربما مئات الأعمال الفنية الوطنية والعاطفية وأعاد إحياء أغنيات التراث ليصبح من أوائل من خرجوا عن المألوف في الغناء كما شغل منصب نائب الاتحاد العام للفنانين العرب، واحتل مركز نائب مدير الاتحاد العام للفنانين العرب لعدة سنوات، ويعتبر أول مطرب كويتي يخرج عن المألوف ويغني للجمهور على المسرح وهو يرتدي البدلة وربطة العنق وليس بالزي الشعبي الكويتي كما درجت العادة .

ومن أبرز أعمال المفرج أوبريت «مواكب الوفاء»، الذي قدمه عام 1989، حيث وظف الإيقاعات الموسيقية لكل بلد عربي وأزياءه والرقصات الفلوكلورية التي يتميز بها.

أول أغنية

في سنة 1958 زار المفرج مركز الفنون الشعبية التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، فالتقى بالعديد من الفنانين؛ من بينهم حمد عيسى الرجيب، الذي استطاع إقناعه باحتراف الغناء بعد تردد بشكل كبير بسبب نظرة المجتمع الكويتي الدونية آنذاك للمشتغل في العمل الفني.

وبعد هذا اللقاء قرر الرجيب تغيير اسمه وإطلاق لقب فني عليه وهو «شادي الخليج»، وبدأ الغناء بأغنية من كلمات أحمد العدواني وألحان أحمد باقر، وعنوانها «لي خليل حسين» في سنة 1960.

الدراسة الأكاديمية

في العام 1965، قرر شادي الخليج الزواج، وقد دفع مهراً مقداره ربع دينار كويتي فقط، ثم قرر السفر إلى العاصمة المصرية القاهرة من أجل الدراسة، وحصل على شهادة بكالوريوس التربية الموسيقية من المعهد العالي للتربية الموسيقية في 1967 بعد عودته التحق بالعمل في وزارة التربية والتعليم، وتدرج في السلم الوظيفي حتى وصل إلى وظيفة موجه فني عام للتربية الموسيقية بدرجة وكيل وزارة مساعد.

في اذاعة الكويت

كانت أغنية «الأم» أول أغنية تبثّ للمفرج عبر إذاعة الكويت، وقد سجلها في عيد الأم 21 مارس 1960، وكانت من ألحان سعود الراشد. وتعتبر أغنية «لي خليل» التي غناها في نفس العام نقطة التحوّل الحقيقية بالنسبة إليه، وقد نجحت لدرجة أنها كانت تذاع أكثر من مرة في اليوم الواحد، ليبدأ بعدها ارتقاء سلم الشهرة.

وقد بدا تأثره بالمدرسة المصرية في الغناء واضحاً، وبفترة الستينيات تحديداً؛ لكونه استقى الموسيقى من خلال دراسته بالقاهرة، كما أنه أعاد تلحين وتوزيع كنوز التراث الفني الكويتي؛ مثل: «يا ليل دانا، وحرك شجوني، والتهابي، وسمراء يا نسمة الصيف».

التوقف ثم العودة

وتوقف المفرج فنياً وإعلامياً لمدة 11 سنة، ثم عاد في 28 أغسطس 1976 بمرافقة فرقة عبد العظيم محمد بأغنيتين من ألحان غنّام الديكان؛ الأولى «حالي حال» للشاعر عبد الله محمد العتيبي، والثانية «سدرة العشاق» من كلمات مبارك الحديبي وشكّل الثلاثي: شادي الخليج، وعبد الله محمد العتيبي، والديكان، ثلاثياً ناجحاً في عدة أعمال غنائية مثل: «صدى التاريخ، ومواكب الوفاء، وحديث السور، وقوافل الأيام، وأنا الآتي، وقلادة الصابرين، والزمان العربي، وأوبريت عاشق الدار

الأغنية الوطنية

وكان للمفرج محطات مميزة مع الأغنية الوطنية؛ لكونه -من خلال الكشافة- تربّى على الأناشيد الوطنية التي ترافقها الآلات النحاسية والموسيقى العسكرية بطبيعة الحال، التي تعتبر ركناً أساسياً في برامج الحركة الكشفية. وكان نتاج ذلك مجموعة من هذه الأعمال، ومن بينها: «طاب النشيد، وحماة العرين، وعلم الكويت، ويا بلدنا الأصيلة».

وتعتبر الأوبريتات الوطنية إحدى أهم منجزات شادي الخليج التي بدأها منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي، ومنها ما قدمه بمناسبة العيد الوطني للكويت، أو في مناسبات أخرى، ومنها: «صدى التاريخ، وحديث السور، وقوافل الأيام، وأنا الآتي، وقلادة الصابرين، والزمان العربي».

وفي حوار تلفزيوني سابق يقول شادي الخليج إن هذه الأعمال أبعدته عن الأغاني العاطفية بشكل ملحوظ؛ نظراً لأهميتها، ولكونها تتضمن العديد من الإيقاعات الموسيقية الكويتية، على عكس الأغنية العاطفية التي تحتوي إيقاعاً أو إيقاعين على الأغلب.

حصل المفرج على جائزة الدولة التقديرية عام 2003 عن مجمل إنجازاته؛ التي كان أهمها استعادة وحماية التراث الغنائي الشعبي والفلوكلوري للكويت، وتطويره لمناهج التربية الموسيقية في وزارة التربية.

خلال استقباله بعد عودته من رحلة العلاج

شادي الخليج في مكتبه بالوزارة

في مرحلة الشباب